

سر صناعة الإعراب

أو جيم طاء أي كأنهما تخطان حروف المعجم لا يريد بعضا دون بعض على أنه أيضا قد يمكن أن يكون أراد بقوله لام الف هذا الشكل المقدم ذكره إلا أنه تلقاه من أفواه العامة لأن الخط ليس له تعلق بالفصحاء ولا عنهم يؤخذ ويؤكد ذلك عندك أن واضع حروف المعجم إنما وسمها لنا منثورة غير منظومة فلو كان غرضه في لا أن يرينا كيف اجتماع اللام مع الألف للزمه أيضا أن يرينا كيف تتركب الجيم مع الطاء والقاف مع الياء والسين مع الهاء وغير ذلك مما يطول تعداداه وإنما غرضه ما ذكرت لك من توصله إلى النطق بالألف فدعمها باللام ليقع الابتداء بها وتأتي الألف ساكنة بعدها .

فإن سأل سائل فقال ما بالهم اختاروا لها اللام دون سائر الحروف إذا كان الأمر كما ذكرت وهلا دعموها بالجيم أو القاف أو غيرهما من الحروف فقالوا جا أوقا أو صا أو نحو ذلك . فالجواب أنهم إنما خصوا اللام بها دون غيرها من قبل أنهم لما احتاجوا لسكون لام التعريف إلى حرف يقع الابتداء به قبلها أتوا بالهمزة فقالوا الغلام والجارية فكما أدخلوا الألف قبل اللام هناك كذلك أدخلوا اللام قبل الألف في لا ليكون ذلك ضربا من التعاضد بينهما . فإن قيل فلم أدخلت الهمزة قبل لام التعريف أصلا حتى قيس هذا عليه وعوض بينهما . فالجواب عن ذلك قد تقدم في حرف الهمزة من أول هذا الكتاب